

الأغاني

على ما أملت امرأتك في مالنا دون مال السلطان وأمر بإعطائه إياه قال فرأيت وجه ابن أبي دلف يتهلل وانكسر ابن أبي البختري انكساراً شديداً .
أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن يزيد المبرد قال أخبرني علي بن القاسم قال .

قال علي بن جبلة زرت أبا دلف بالجبل فكان يظهر من إكرامي وبري والتحفي بي أمراً مفراطاً حتى تأخرت عنه حيناً حياءً فبعث إلي معقل بن عيسى فقال يقول لك الأمير قد انقطعت عني وأحسبك استقللت بري بك فلا يغضبك ذلك فسأزيد فيه حتى ترضى فقلت وإني ما قطعني إلا إفراطه في البر وكتبت إليه .

(هجرتك لم أهجرك من كفر نعمة ... وهل يُررتجى نيلُ الزيادة بالكفر) .

(ولكنني لمّا أتيتك زائراً ... فأفرطت في برري عجزت عن الشكر) .

(فَمَ الان لا آتيك إلا مُسلاً ما ... أزورك في الشهرين يوماً أو الشهر) .

(فإن زدّ تذيي برراً تزايدتُ جفوةً ... ولم تلقني طولَ الحياة إلى الحشر) .

فلما قرأها معقل استحسناها جدا وقال أحسنت وإني أما إن الأمير لتعجبه هذه المعاني فلما أوصلها إلى أبي دلف قال قاتله إني ما اشعره وأدق معانيه فأعجبتني فأجابني لوقته وكان حسن البديهة حاضر الجواب .

(أَلَا رُبَّ ضيفٍ طارقٍ قد بسّطتُهُ ... وآنستُهُ قبل الضيافة بالبر) .

(أتاني يرجّيني فما حال دونه ... ودون القررى والعرفى ما نائلي ستري) .

(وجدتُ له فضلاً عليّ بقصدِهِ ... إليّ وبرراً زاد فيه على برري) .

(فزوّدته مالاً يقلّ بقاءه ... وزوّدني مدحاً يدوم على الدهر)